

قلبه، الإيقاع العام للرواية. إنه يسمح، لجسده المدافع، بتشكيل توتر طويل ووحيد لا يوجد إلا بحسب المصاعب غير المرئية إلى حدما التي يتعرض لها هذا الرحالة الذي لا يتعب، والمراقب، والمغامر، والفيلسوف، والمحارب، والوحيد، والاجتماعي، والمتفائل أو المتثور.

منذ روايات الفروسية، تختلط الرحلات والأشكال الروائية، وتغتنى بعضها من بعض من أجل تقديم نصوص يصنع تتالي اللقاءات فيها نظرية للمغامرات، وتجد المصاعب، التي لا وجود للروائي من دونها، تعبيراتها، وكثافتها ضمن الفضاء الأجنبي، المطلوب باستمرار، والمتسبب بالفوضى الظاهرة للرواية، واغتراب القارئ، في الوقت نفسه.

فوضى ظاهرة، لأنه كان يعتقد بقوة، في القرن الثامن عشر والذي يليه، بالفضيلة المكونة للرحلات .

كتب غاستون باشلارد قي (الحق في الحلم) (P.U.F. - 1970)، دفاعاً عن الرحلة والحلم بخصوص (مغامرات غوردون بيم) لإدغار آلان بو، (مغامر العزلة) الذي يوصل إلى قارئه، الروح التائهة، والحالمة. الرحالة الكبارهم أيضاً حاملون كبار، ويكشف الميل إلى الارتحال، ميلاً إلى التخيل، بحسب رأي الفيلسوف المقيم، صديق الكتب. لم ترفض (الرواية الجديدة) الإطار المناسب الذي تقدمه الرحلة للسرد. إن رواية (بحار جيبيرالتار) لمارغريت دوراس، و(التعديل) لميشيل بوتور، مثل رواية ج. م. غ. لوكليزيو، كشفت ألباباً أدبية جديدة، واتفاقيات جديدة بين الرحلة، والتجربة الفردية، والكتابة<sup>(1)</sup>

### من أجل نظرية للتوسيط الثقافي.

على من سيواجه هذا الفصل ضمن تلخيص الكتاب، أو سيعود إلى هذه الصفحات بعد معرفة المجموع، أن يأخذ في الحسبان أن الموضوع الذي يفتح هذا التقديم (للأرضية) المقارنية، يتضمن ، كتحصيل حاصل، الموضوعات الأخرى كلها. سواء تعلق الأمر بالقراءات، أو التلقي (مشكلة الجمهور والمرسل إليه)، أم المترجم بوصفه وسيطاً (انظر الفصل الثالث)، أم تقديم العالم الأجنبي، (انظر الفصل الرابع)، أم الموضوعاتية (انظر الفصل الخامس)، أم تطور الأسطورة (انظر الفصل السادس)، أم الأسئلة المتعلقة بالنماذج والأجناس الأدبية، (انظر الفصل السابع)، أم المنظومات الأدبية (مكانة الوسطاء ودور المناطق

(1) انظر دراسات عن الرواية، أفكار، غاليمار، ميشيل بوتور، الفصل المخصص لقضاء الرواية.